الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد العاشر، العدد الخاص، 2025
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v10iSpecial%20Issue.1447

A Comparative Study of World University Rankings: Proposed Administrative Mechanisms to Improve the Ranking of Palestinian Universities

Dr. Ibtihaj A. Al-Bakri*
Prof. Rateb Salameh Al−Soud**

Abstract:

The study aimed to provide a comparison of the most important world university rankings, to show the similarities and differences between them, and to suggest appropriate administrative mechanisms to improve the ranking of Palestinian universities in these rankings. To achieve the study objectives, the researchers used descriptive analytical-synthetic methodology. The researchers came up with a presentation of the most important international university rankings; Shanghai, Times, Webometrics, QS, and Leiden, and explained the most important similarities and differences between them. They also presented the most appropriate administrative mechanisms to employ these rankings in order to improve the ranking of Palestinian universities in these rankings, specifically by establishing a special unit for global rankings, leadership, and strengthening partnerships and twinning with international universities with a high academic and research reputation**.**

Keywords: Comparative Study, World University Rankings, Palestinian Universities, Palestine.

https://orcid.org/0000-0002-7205-6690 *
Ministry of Education and Higher Education\ Palestine\Bakri2711@gmail.com
https://orcid.org/0009-0008-6879-1669 **
School of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan \ rsaud@hotmail.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

دراسة مقارنة للتصنيفات العالمية للجامعات: آليات إدارية مقترحة لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية

د. ابتهاج عبد الحكم البكري*

أ.د. راتب سلامة السعود**

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تقديم مقارنة لأهم التصنيفات العالمية للجامعات، وبيان أوجه الشبه، وأوجه الاختلاف بينها، واقتراح آليات إدارية مناسبة لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية في هذه التصنيفات. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي–التركيبي. وفيما يتعلق بالنتائج، فقد توصل الباحثان إلى عرض أهم التصنيفات العالمية للجامعات؛ شنغهاي، والتايمز، وويبومتركس، وكيو إس، ولايدن، وأوضحا أهم أوجه الشبه، والاختلاف بينها، كما عرضا أهم الآليات الإدارية المناسبة لتوظيف هذه التصنيفات بغية تحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية في هذه التصنيفات، وتحديداً من خلال إنشاء وحدة خاصة للتصنيفات والريادة العالمية، وتعزيز الشراكات والتوأمة مع الجامعات ذات السمعة الأكاديمية، والبحثية المرتفعة.

الكلمات المفتاحية: دراسة مقارنة، التصنيفات العالمية للجامعات، الجامعات الفلسطينية، فلسطين.

* وزارة التربية والتعليم الفلسطينية/ فلسطين/ Bakri2711@gmail.com

** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن/ rsaud@hotmail.com

بحث مستل من أطروحة دكتوراة

المقدمة

يعد النظام التعليمي أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتطويرها. إذ يسهم في تشكيل الأفراد ومدّهم بالمعرفة والمهارات اللازمة، لمواجهة تحديات الحياة، والمشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع. ولا يقتصر دور التعليم على نقل المعلومات، بل يمتد ليشمل تعزيز القيم الإنسانية، وتطوير التفكير النقدي، وإعداد الأجيال للابتكار والتغيير. ويُعد التعليم العالي بُعداً مهماً في هذا النظام، إذ يُعزز من مستوى المعرفة التخصصية، ويسهم في تكوين النخب القادرة على قيادة المجتمع نحو مستقبل مشرق ومستدام. إن أهمية التعليم العالي تتجاوز حدود الصفوف الدراسية، إذ يُعد محركاً رئيساً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تقديم برامج أكاديمية متقدمة وأبحاث علمية، تُسهم في دفع عجلة الابتكار، والتقدم التكنولوجي، مما يساعد على تحسين جودة الحياة، وتوفير فرص عمل جديدة. كما يؤدي التعليم العالي دوراً محورياً في تعزيز التفاهم الثقافي، والتعايش السلمي بين الشعوب من خلال تعزيز التواصل، والتبادل الفكري.

ويحظى التّعليم العالي (Higher Education)، وتحديداً الجامعات، باهتمام متزايد في المجتمعات ذات التنمية البشرية المرتفعة (دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organization for Economic Co-Operationand Development OECD)، وتلك ذات التنمية البشرية المنخفضة، على حدّ سواء؛ لأنّه يعدّ رصيداً استراتيجياً، ومن المراحل الأكثر أهمّية، ومسؤوليّة، في تغيير المجتمعات، كونه المصدر الرئيس في رفد المجتمعات بالكوادر البشريّة المؤهلة، والمتخصّصة، وإعدادها في شتّى المجالات. ومن هنا تسعى الجامعات لبث صورة مشرّفة لمخرجاتها، وإنجازاتها، وبرامجها التّعليميّة، ممّا يعني دفعها للتّنافس، وإيجاد تعليم نوعيّ يهيئ الفرد، ومن ثم المجتمع على الإنخراط في ديناميّات عصر الثورة الصناعية الرابعة (Fourth Industrial Revolution)، والانفجار المعرفيّ، والتكنولوجيّ، والذكاء الاصطناعي. فالجامعات تمثّل القيادة الفكريّة في مجتمعاتها، وهي نواة البدء، ونقطة الانطلاق لتطوير المعرفة، والتنمية، والعمل والإنتاج، فضلاً عن نقل الأجيال نقلةً نوعيّةً ليكونوا موضع منافسة في سوق العمل؛ محليّاً، وإقليميّاً، وعالميّاً.

وبحثاً عن التميز والتفوق الذي تنشده جميع القطاعات، جاء اهتمام الجامعات بتحسين مدخلاتها، وتجويد عملياتها، أملاً في تطوير مخرجاتها، مما يعطيها السمعة الأكاديمية الجيدة، وبالتالي يزيد حصتها السوقيّة، وتمسي مقصداً للطلبة وأولياء أمورهم. وفي هذا الصدد، جاءت

فكرة تصنيف الجامعات في الصين والولايات المتحدة منذ بدايات ثمانينات القرن العشرين، كآليّة لترتيبها، وتقييم أدائها، ومقارنتها ببعضها، وفق عناصر تقييم محددة، على أساس الأداء، ولكن مع مرور الوقت، انتشرت هذه الفكرة على مستوى الدول الأخرى، وتحولت من مفهوم محليّ إلى آليّة عالميّة. (Humaid, 2011)

ويتمّ قياس قوة الجامعة، أو ضعفها من خلال معايير، ومؤشرات محددة، لكن الأمر بمجمله يقيّم الدور العام للجامعة، في إحداث تغيير يقود إلى التّقدم، والتّطور، والرقيّ، ومدى تأثيرها في نواحي الحياة المختلفة. ويستدل من التصنيفات العالميّة للجامعات على جودة الجامعة، وتطورها، من خلال نظام ترتيب للمستويات؛ مستخدمين معايير مختلفة، تسعى لتحقيق التميز، الذي يخدم الجانب العلميّ على المستوى المحليّ، أو الدوليّ. وأشار فيدركل (Federkil,2002) إلى وجود علاقة قويّة بين الجودة التي لا بديل عنها (فهي تعدّ القوة الدافعة، والمحركة للأداء الإستراتيجي للجامعة)، وتصنيف الجامعات، ونموها في ظل التنافسيّة، واستحقاقها.

وهكذا تأتي التصنيفات العالميّة للجامعات، بوصفها أداة مهمة لتقييم جودة التّعليم الجامعي. ويمكن للتصنيفات توفير نظرة عامة على مدى تميّز الجامعات، في مختلف المجالات، وهي تعكس الإنجازات الأكاديميّة، والبحثيّة، والتأثير العالميّ للجامعات. وإنّ السعي لتحقيق مركز مرموق في هذه التصنيفات أصبح هدفاً أساسيّاً لعديد من الجامعات حول العالم، بما في ذلك الجامعات العربيّة. ويمكن لتحسين التصنيف العالميّ للجامعة أن يساعد في جذب الطلبة، والأساتذة والموظفين الموهوبين، وتحسين التمويل، والتعاون الدوليّ. وبالنسبة للجامعات العربيّة، فإن تحقيق ترتيب مرموق في هذه التصنيفات يمكن أن يعزّز سمعتها، ويعكس جهودها في تقديم تعليم عالي الجودة، وبحوث متقدّمة. ومن المهمّ أن تتبنى الجامعات نهجاً شاملاً في تحسين تصنيفها، يركّز على تحسين جودة التّعليم، والبحث، وزيادة التأثير الدوليّ للإنتاج العلميّ، والبحثيّ، وتعزيز التعاون الدوليّ، والمشاركة العالمية، والتبادل الثقافي، وتحفيز الابتكار، وريادة الأعمال، مما يمكن أن يساعد في رفع مستوى التصنيف العالميّ للجامعة. (Sayed, 2016)

وممّا تجدر الإشارة إليه، أنَّ إعلان نتائج التَّصنيفات العالميَّة للجامعات المعنيَّة بجودة العمليَّة التَّربويَّة، يحظى بترقُّب كبير في كلّ عام؛ لما يترتَّب عليه من دور كبير، في دعم المقدرة التَّنافسيَّة في مجال التَّعليم العالي، ومنح أدلَّة الجامعات والتَّصنيفات أهمِّيَّة، ورواجاً، وقيمة، تساعد المعنيّين من الطَّلبة، والأساتذة على اتِّخاذ القرار المناسب في اختيار الجامعة الَّتي يشهد العالم

على تميّزها. (Al-Abbad, 2017)

وأشار السعود (Al-Soud, 2018) إلى أن الجامعة الّتي تتمتَّع بالمقدرة على امتلاك مدخلاتٍ مميَّزةٍ، من طلبة، وأعضاء هيئة تدريسيَّة، وموظِّفين، والقيام بعمليّاتها على أسس نظم الجودة بطريقةٍ فريدةٍ، والاستمرار بذلك، بما يضمن عدم تقليد الجامعات الأخرى لها، وتحقيق مخرجات مميَّزة منافسة لمخرجات الجامعات المتقدِّمة، لا يمكن لها أن تحقِّق أيّاً من ذلك، إلّا إذا امتلكت **مصادر، ومقدرات، وقيادة،** تتَّصف بالتَّفوُّق، والنُّدرة؛ إذ تشكِّل هذه الثُّلاثيَّة معاً كفايات مميَّزة، تؤهِّلها للابتكار، والكفاءة، والجودة، والتَّوجُّه نحو المستفيدين. ومن هنا باتتَ التَّصنيفات العالمية للجامعات رافعة مهمة، لتحقيق الميِّزة التَّنافسيَّة للجامعات. وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة، لتعرّف أهم التصنيفات العالمية للجامعات، وبيان أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينها، بغية تحديد آليات توظيف هذه التصنيفات، لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية فيها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تُعاني الجامعات الفلسطينيّة من تحدّيات جسام؛ سياسيّة، وتمويليّة، وبشريّة، أبعدتها عن حلبة المنافسة العالميّة، ولم تستطع أيّ منها دخول مجموعة الخمسمائة (500) جامعة الأولى على مستوى العالم، في أي من التصنيفات، بل لم تستطع أي منها، وعبر تاريخها، دخول نادي الألف (1000) عدا واحدة. ولمّا كان تصنيف الجامعات يُعدّ وسيلة مهمة لتقييم جودة الجامعات، من حيث جودة المستوى الأكاديميّ الذي تقدمه، فضلاً عن جودة البحث العلميّ فيها، ولمّا كان موضوع تصنيف الجامعات يتبوأ موقعاً مهماً من اهتمام الإدارات الجامعية، والقائمين على ملف الجودة، والاعتماد فيها، فضلاً عن الدور الذي تؤديه هذه التصنيفات في تشكيل الرأي العام للطلبة على مقاعد الدّراسة، أو الطلبة الذين هم بصدد الالتحاق بهذه الجامعات، فضلاً عن أنها تسهم في تشكيل آراء أرباب العمل، والمستفيدين من خريجي برامج هذه الجامعات.

ومن خلال اهتمام الباحثين بموضوعي التعليم العالي، والتصنيفات العالمية للجامعات، بشكل عام، والجامعات الفلسطينية، بشكل خاص، وحيث أنهما لم يعثرا على أية دراسة سابقة تتناول هذا الموضوع المهم –في حدود علمهما–، فقد شكّل لهما دافعاً قويّاً لإجراء هذه الدّراسة، التي تتمثل مشكلتها في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **ما أهم التصنيفات العالمية للجامعات، وما أوجه الشبه، وما أوجه الاختلاف بينها، وما الآليات الإدارية المناسبة لتوظيفها لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية فيها؟**

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس، الأسئلة الفرعية الخمسة الآتية:

- **السؤال الاول:** ما أهم التصنيفات العالمية للجامعات؟
- **السؤال الثاني:** ما أهم أوجه الشبه بين هذه التصنيفات العالمية للجامعات؟
- **السؤال الثالث:** ما أهم أوجه الاختلاف بين هذه التصنيفات العالمية للجامعات؟
- **السؤال الرابع:** ما الآليات الإدارية المناسبة لتوظيف معايير التصنيفات العالمية للجامعات لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية فيها؟
- **السؤال الخامس:** ما مدى ملاءمة الآليات الإدارية المقترحة لتوظيف معايير التصنيفات العالمية للجامعات لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية فيها، من وجهة نظر الخبراء والمختصين؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- تعرّف أهم التصنيفات العالمية للجامعات.
- تعرّف أهم أوجه الشبه بين هذه التصنيفات
- تعرّف أهم أوجه الاختلاف بين هذه التصنيفات.
- اقتراح آليات إدارية مناسبة لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية في هذه التصنيفات.
- التأكد من مدى ملاءمة الآليات الإدارية المقترحة لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية في هذه التصنيفات من وجهة نظر الخبراء والمختصين.

أهمية الدراسة:

من المؤمل أن تمثل هذه الدراسة إضافة نوعية علمية في موضوعها، والذي يعد من الأدبيات التي تفتقر إليها المكتبة العربية بعامّة، والمكتبة الفلسطينية بخاصّة، حسب علم الباحثين. وبشكلٍ أكثر تحديداً، تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- من المؤمل أن توفر نتائج هذه الدراسة آفاقاً علمية، وبحثية للباحثين، للبحث في مجال التصنيفات العالمية للجامعات، وإضافة معرفة جديدة للفكر التربوي والبحث العلمي لإحداث التغيير الإيجابي المطلوب.
- من المؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة الجامعات الفلسطينية لتحسين ترتيبها في هذه التصنيفات.

- ومن المؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة الهيئة الوطنية للإعتماد والجودة لمؤسسات التعليم العالي التابعة لوزارة التعليم العالي الفلسطينية، من خلال توفير معلومات تفيد في اعتماد البرامج الأكاديمية وتطوير جودتها، وتقييم مؤسسات التعليم العالي.

منهج الدراسة:

ذكر السعود والجادري (Al-Soud& Al-Jadri, 2019) أن مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية، ثلاثة، وهي: الوصفي (المسحي، والارتباطي، والتطويري، والتحليلي، والتحليلي-التركيبي)، والتاريخي، والتجريبي. وتأسيساً على ما سبق، يكمن الدافع الأساسي لإجراء هذه الدراسة في محاولة الإسهام في تقديم مقارنة لأهم التصنيفات العالمية للجامعات، وبيان أوجه الشبه، وأوجه الاختلاف بينها، واقتراح آليات إدارية مناسبة لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية في هذه التصنيفات. ولهذا فان الدراسة في جملتها المنهج الوصفي: التحليلي-التركيبيDescriptive: Analytical-Synthetic Approach، الذي يقوم على مراجعة الأدب النظري وتحليله والدراسات السابقة، ذات العلاقة بالتصنيفات العالمية للجامعات، مع محاولة الإسهام في تقديم مقارنة لأهم هذه التصنيفات، وبيان أوجه الشبه، وأوجه الاختلاف بينها، واقتراح آليات إدارية مناسبة لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية في هذه التصنيفات العالمية للجامعات (Al-Soud, 2024).

نتائج الدراسة:

فيما يأتي عرض لنتائج الدراسة وفقًا لأسئلتها:

نتائج السؤال الأول، والذي ينص على: ما أهم التصنيفات العالمية للجامعات؟

تعد التصنيفات العالمية للجامعات أداة حيوية في تقييم جودة الأداء، والتقدم الأكاديمي، والبحثي. فهي توفر رؤية واسعة للمركز الذي تتبوأه كل جامعة على المستوى العالمي، وتعكس جودة التعليم، والبحث الذي تقدمه. فضلاً عن ذلك، فإن فهم أساليب التصنيف، والمعايير المستخدمة يمكن أن يمهد الطريق أمام الجامعات لتحديد نقاط الضعف، ونقاط القوة، والعمل على تحسينها، مما يسهم في تعزيز الريادة والتميز الأكاديمي للجامعات، ورفع مكانتها، وسمعتها على الساحة الدولية. ومنذ مطلع القرن الحالي، ظهرت مجموعة من التصنيفات العالمية للجامعات، والتي من أهمها حسبما أشارت إليه البكري (Al-Bakri, 2024) ما يأتي:

1. التَّصنيف الأكاديميّ لجامعات العالم (Academic Ranking of World Universities (ARWU):

يُعرَف هذا التصنيف رسميّاً باسم (التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم Academic) Ranking of World Universities)، ولكن الاسم الشائع له (تصنيف شنغهاي Shanghai Ranking)، وتصدره جامعة (جياوتونغ) في (شنغهاي) في الصّين كلَّ عام، بعد إطلاقه لأوَّل مرَّة في عام(2003)؛ ما يجعل منه واحداً من أقدم التَّصنيفات الدَّوليَّة للجامعات، الَّذي ارتبط فيما بعد، من خلال هيئة استشاريَّة، لتحليل المعلومات حول التَّعليم العالي، وبات يصدر في شهر (آب) من كلّ عام، ولعلَّ أهمّ ما يميِّز تصنيف (شنغهاي)، تركيزه على البحث الأكاديميّ، والإنجازات العلميَّة؛ إذ يعتمد بصورة رئيسة على معايير، كعدد جوائز (نوبل)، وميداليات (Fields) الَّتي أحرزها أعضاء هيئة التَّدريس، والباحثين في الجامعة، فضلاً عن عدد الأبحاث المنشورة، في مجلّات علميَّة مرموقة، وعدد الاقتباسات العلميَّة. ويجري تصنيف أفضل (1000) جامعة في العالم وفق معايير محدَّدة، ويُنشّر اسم (500) جامعة فقط حسب أفضليَّتها. وبكلمات أخرى، يُعَدُّ تصنيف (شنغهاي) من بين التَّصنيفات الأكثر تأثيراً، واحترافيَّة في مجال تصنيف الجامعات على المستوى العالميّ، ويعتمد في الأساس على الأبحاث العلميَّة، المنشورة في المجلّات العلميَّة الرّائدة، وغالباً ما تُنْشَر هذه الأبحاث باللُّغة الإنجليزيَّة، وقد تُقبَل الأبحاث المنشورة بلغات أخرى أيضاً، ولكن، يُفَضَّل وجود ملخَّص موسَّع باللُّغة الإنجليزيَّة، يصاحب الأبحاث المنشورة، وأمّا منهجيَّة (شنغهاي)؛ فتقوم على ستة مؤشِّرات في أربعة مجالات وهي : جودة التعليم (خرّيجو الجامعة الحائزون على جوائز(نوبل – فيلدز10%)، و جودة الكلِّيَّة (جودة أعضاء هيئة التَّدريس 20%، والباحثين من ذوي الاستشهادات 20%)، ومخرجات البحث (الأوراق المنشورة في مجلَّة العلوم والطَّبيعة 20%، وعدد المقالات الاكثر استشهادا 20%)، والأداء الأكاديميّ للفرد 10% (ARWU,2023).

2. تصنيف التّايمز لجامعات العالم Times Higher Education World University Ranking (THE):

يوفِّر التَّصنيف البريطانيّ العالميّ للجامعات قائمة لأفضلها على مستوى العالم، وتُعَدُّ (التّايمز للتَّعليم العالي) (Times Higher Education) مجلَّة متخصِّصة في مجال التَّعليم العالي، والبحث العلميّ، وقد تأسَّست في عام (1971)؛ لتكون جزءاً من مجموعة الصُّحف

البريطانيَّة (ذا تايمز) (The Times). وتختصُّ هذه المجلَّة بتقديم تقارير، وتحليلات حول التَّعليم العالي، وتصنيف الجامعات، والمؤسَّسات الأكاديميَّة على مستوى العالم، ويقوم (التّايمز) بإنشاء تصنيفات لتقييم أداء الجامعة على المستوى العالميّ، ويوفِّر هذه البيانات للطَّلبة، وأسرهم، والأكاديميّين، وقادة الجامعات، والحكومات، وأرباب الصّناعة منذ عام (2004). وعادة ما يصدر هذا التَّصنيف في (أيلول) من كلّ عام، ويستخدم (18) مؤشِّر أداء ويركِّز على مَهَمَّة البحث في إطار مسؤوليّاتها الأساسيَّة: التَّدريس (بيئة التَّعلُّم)، وبيئة البحث (الحجم، والدَّخل، والسُّمعة)، وجودة البحث (مخرجات البحث)، والصِّناعة (نقل المعرفة)، والتَّوقُّعات الدَّوليَّة (العاملين، والطَّلبة، والأبحاث)،، جرت معايرته بعناية؛ لتوفير الموازنات الأكثر شمولاً، وتوازناً (THE, 2023).

ويعتمد هذا التَّصنيف على قاعدة بيانات غنيَّة لنشر سلسلة من التَّصنيفات الإقليميَّة، والموضوعيَّة؛ مما يوفِّر رؤى أعمق لمجموعة واسعة من الجامعات، في مقابل مجموعة واسعة من المهمات. ويقوم تصنيف (التّايمز) بتصنيف الجامعات، وتأثيرها وفق أهداف الأمم المتَّحدة للتَّنمية المستدامة، ويأخذ بعين الاعتبار الدَّخل الصِّناعيّ؛ بوصفه مؤشِّراً من مؤشِّرات أداء الجامعات الَّذي يعتمد على مقدرة الجامعة على جذب التَّمويل، والدَّعم من القطاع الصِّناعيّ، والشَّركات والمؤسَّسات الأخرى؛ لأنَّ الدَّخل الصِّناعيّ مؤشِّر مهمّ، يدلُّ على قوَّة الرَّوابط، والشَّراكة ما بين الجامعة والصِّناعة، ويمكن أن يُظهر مدى تأثير الجامعة على الابتكار، والتَّطوير التّقنيّ في المجتمع (Zoubi& Salamea, 2020).

3. تصنيف (ويبومتريكس) العالميّ للجامعات (Webometrics Ranking of World Universities):

يصدر هذا التَّصنيف عن المجلس العالي للبحث العلميّ في إسبانيا (Consejo Superior de Investigaciones Científicas- CSIC)، وتعني بالانجليزية (Higher Council for Scientific Research). ويُعَدُّ هذا المجلس أكبر هيئة بحثيَّة عامَّة في إسبانيا، وهي واحدة من بين المنظَّمات البحثيَّة الأساسيَّة الأولى في (أوروبّا)، وقد بدأ عام (2004). ويتألَّف المركز (CSIC) من (126) مركزاً، ومعهداً، موزَّعة على أنحاء إسبانيا كلّها، ويؤدّي دوراً مهمّاً في إيجاد باحثين، وفنّيّين جدد في مختلف جوانب العلوم، و(التّكنولوجيا)، وبخاصَّة أنَّه يقوم بالتَّصنيف مرَّتين سنويّاً، ويصدر تقريرين في (شهري كانون الثّاني)، و(تمّوز)؛ ما يعني تجديده كلّ ستَّة أشهر، يجري فيها التَّصنيف وفق معايير التَّأثير، أو الحضور العلميّ الافتراضيّ. ويعتمد على

قياس أداء الجامعات؛ من خلال مواقعها (الإلكترونيَّة)، ويصنِّف حاليّاً (33000) مؤسَّسة تعليميَّة للتَّعليم العالي في (200) دولة، ويهدف إلى تعزيز النَّشر العلميّ (الإلكترونيّ)؛ من خلال مواقع الجامعات، ما يتيح تبادل الثَّقافات بين الدُّول، ومشاركتها (webometrics,2024).

وممّا تجدر الإشارة إليه، أنَّ تصنيف (ويبومتركس) يعتمد على البيانات، والمعلومات المتاحة عبر (الإنترنت)؛ إذ تُستَخدَم محرِّكات البحث، وقواعد البيانات (الإلكترونيَّة)؛ لجمع البيانات المتَّصلة بالجامعات، والمؤسَّسات البحثيَّة، وتحليلها إلى مجموعة متنوِّعة من المؤشِّرات، والمعايير. وأمّا عمليَّة جمع البيانات؛ فتقوم على تقنيّات (الويب سكرابينغ– Web Scraping)، والاستعلامات الآليَّة (Automated Queries). وأمّا تحليلها؛ فيكون بوساطة خوارزميّات، لإنتاج التَّصنيفات، والتَّقارير النِّهائيَّة (webometrics,2024).

4. تصنيف (كيو إس) للجامعات (QS World University Rankings):

يُعَدُّ تصنيف (QS) واحداً من أهمِّ تصنيفات الجامعات حول العالم، وتنفذه شركة (كواكواريلي سيموندز)(Quacquarelli Symonds) ، وهي شركة استشاريَّة بريطانيَّة متخصِّصة في مجال التَّعليم العالي، وتقديم الخدمات ذات الصِّلة، أسسها كلّ من (جون كواكواريلي John) Quacquarelli، و(نك سيموندز(Nick Simmonds) ، عام (1990). وفي البداية، كان الهدف الرَّئيس للشَّركة متمثِّلاً في تقديم خدمات الاستشارات، والتَّدريب للجامعات، والمؤسَّسات التَّعليميَّة في المملكة المتَّحدة، ومع مرور الوقت، تطوَّرت الشَّركة؛ لتصبح منظَّمة رائدة عالميّاً في مجال تصنيف الجامعات، والتَّعليم العالي؛ إذ يختصّ (QS) في تقديم مجموعة من الخدمات، والأبحاث المتَّصلة بالتَّعليم العالي، وتقييم أداء المؤسَّسات التَّعليميَّة، والاستشارات في مجالات التَّعليم، والتَّدريب، وتعتمد تصنيفات (QS) على معايير متعدِّدة، تهدف إلى تقييم جودة الجامعات في مختلف أنحاء العالم، وتميّزها (El Noby,2017).

ومنذ عام 2004، يصدر تصنيف (QS) تقريراً عامّاً عن الجامعات في شهر(حزيران) من كلّ عام؛ باستخدام مؤشِّرات مركَّبة تبحث في مجالات متعدِّدة، وله فروع في كلّ من: (سنغافورة، وباريس، ومومباي، وبوخارست، وشتودجارت)، ويركِّز هذا التَّصنيف على التَّخصُّصات الَّتي تضمُّ خمسة مجالات: (العلوم، والفنون، والإنسانيّات، والطِّبّ، والتّكنولوجيا، والهندسة، والعلوم الاجتماعيَّة والإداريَّة، والعلوم الطَّبيعيَّة والحياتيَّة) (QS,2023). ويهدف تصنيف (QS) إلى تعزيز الجودة، والتَّميُّز في التَّعليم العالي على المستوى العالميّ، وتشجيع الابتكار، والتَّطوير في

المؤسَّسات التَّعليميَّة، كما يعمل على تقديم تصوُّر شامل، وموضوعيّ حول أداء الجامعات على المستوى العالميّ، في مجموعة متنوِّعة من المجالات. وممّا هو جدير بالذِّكر، أنَّ النُّسخة العشرين من تصنيفات (QS) العالميَّة للجامعات، قد تضمَّنت (1500) جامعة في (104) مواقع. ولعلَّ الأمر اللّافت للانتباه، أنَّ هذا التَّصنيف هو الوحيد من نوعه، الَّذي يركِّز على قابليَّة التَّوظيف، والاستدامة، وقياس الإنتاجيَّة البحثيَّة، وأمّا نتائجه؛ فتُعْرَضُ عادة بصورة قائمة ترتيبيَّة، تُظهر الجامعات المصنَّفة وفق مرتبتها، كما أنَّه يوفِّر تفاصيل إضافيَّة، حول أداء كلِّ جامعة، في المؤشِّرات المختلفة المقيَّمة. وفضلاً عن ذلك، يتيح هذا التَّرتيب للطَّلبة والأكاديميّين، وأرباب العمل فَهْم موقع كلّ جامعة، وتقييم أدائها بناءً على المعايير المحدَّدة فيه (QS,2023). ويُقدِّم تصنيف (QS) قوائم ترتيبيَّة، لأوَّل (500) جامعة في العالم، وفق أدائها؛ عبر مجموعة متنوِّعة من المؤشِّرات، وتُعرَض هذه القوائم تحت عنوان: (QS World University Rankings). وفيما يتَّصل بتلك الجامعات الواقعة خارج ال (500) جامعة الأولى؛ فإنَّها عادة ما تُقسم إلى فئات، بواقع (50) جامعة لكل فئة أو مجموعة، تبدأ من (501–550)...، وهكذا، وفق التَّرتيب، والأداء؛ ما يساعد على فَهْم المرتبة النِّسبيَّة للجامعات الَّتي تأتي بعيداً عن قائمة ال (500) الأولى، ويوفِّر نظرة شاملة حول أدائها في الموازنة مع الجامعات الأخرى في المستوى نفسه. وأمّا منهجيَّة تصنيف (كيو إس)؛ فتتمثَّل في ستَّة معايير متَّبعة حتّى عام(2023)، وفي عام (2024) أجرى هذا التَّصنيف تحسيناً منهجيّاً؛ بإضافة ثلاثة مقاييس جديدة، هي: (الاستدامة، ونتائج التَّوظيف، وشبكة الأبحاث الدَّولية)؛ لتصبح تسعة معايير، موزَّعة على خمسة مجالات (QS, 2024).

5. تصنيف (لايدن) للجامعات (CWTS Leiden Ranking):

يصدر هذا التصنيف مركز دراسات العلوم والتكنولوجيا (Center for Science and Technology Studies)، في جامعة (لايدنLeiden)، في (هولندا). وقد صدرت النسخة الأولى منه عام 2006، وهو الآن يقوم على تصنيف ما يزيد على (1400) جامعة كبرى حول العالم؛ ما يجعل منه أداة قيِّمة تقدِّم للمستخدمين فهماً أفضل حول الأداء العلميّ للجامعات العالميَّة، وبخاصَّة أنَّه يعتمد على تحليل إحصائيّ لعديد من المؤشِّرات، مثل الاقتباسات العلميَّة، والأبحاث، والاكتشافات، والاختراعات، ومعامل التَّأثير الخاصّ بالدَّوريّات العلميَّة (CWTS, 2024). وأشارت سماح أحمد (Ahmed, 2018) إلى أن ترتيب الجامعات في هذا التَّصنيف وفق أدائها حسب المؤشِّرات؛ ما يسمح للمستخدمين بفحصه في فترة زمنيَّة معيَّنة، وفق مجال

علميّ محدَّد، وحسب البلد، كما يمكن تخصيص المؤشِّرات المفضَّلة لديهم، وبذلك، يوفِّر هذا التَّصنيف للباحثين، والطَّلبة، والمهتمّين بالتَّعليم العالي إمكانيَّة الوصول إلى معلومات دقيقة، تتَّصل بجودة الأبحاث، والأداء العلميّ للجامعات في أنحاء العالم كافَّة.

وممّا تجدر الإشارة إليه، أنَّ تصنيف (لايدن) لا يستخدم أيَّة بيانات يحصل عليها مباشرة من الجامعات؛ إذ يعتمد على البيانات الببليوغرافيَّة الخاصَّة بالمنشورات العلميَّة، وبخاصَّة المقالات المنشورة في المجلّات العلميَّة، ويستخدم حالياً (Web of Science) مصدراً أساسيّاً لهذه البيانات، ويتَّبع نهجاً دقيقاً للغاية في تحديد منشورات الجامعة. وأمّا مؤشِّرات الوصول المفتوح فيه؛ فتستخدم بيانات مباشرة من (Open Alex)، وفيما بعد، يقدِّم تصنيف (لايدن) بياناته لصانعي السِّياسات، ومديري الأبحاث، والباحثين، والصَّحفيّين، وأيّ شخص آخر مهتمّ بالأداء العلميّ للجامعات، وإن كان من المتوقَّع أن تكون المعلومات الَّتي يقدِّمها ذات قيمة قليلة للطَّلبة، الَّذين يُنصَحون بعدم الاعتماد عليه؛ كونه لا يأخذ أداء الجامعات من حيث التَّدريس في الاعتبار (CWTS, 2024).

وأمّا معايير تصنيف (لايدن)، ومؤشِّراته فتشمل:

1. الجامعة صاحبة أكبر عدد من المنشورات في المجلّات (Scopus, SIENCE) على مدى فترة من الزَّمن (5 سنوات تقريباً).
2. عدد الاستشهادات لكلّ منشور (العدّ الجزئيّ للمنشورات).
3. الأثر العلميّ للأبحاث (حاصل ضرب إجماليّ عدد المنشورات في التَّأثير النِّسبيّ لمجال معيَّن).
4. الأبحاث التَّعاونيَّة للجامعة (حاصل قسمة عدد الاستشهادات لكلّ منشور على متوسِّط التَّأثير في مجال معيَّن).
5. الوصول المفتوح إلى منصَّات النَّشر.
6. الموازنة بين الجنسين من حيث المنشورات.
7. وبكلمات أخرى، فإنَّ تصنيف (لايدن)، إنَّما يركِّز على الأداء البحثيّ، والتَّعاون العلميّ بين الجامعات، ويمتاز بأنَّه يمتنع عن تجميع أبعاد مختلفة للأداء الجامعيّ في مؤشِّر واحد (CWTS, 2024).

نتائج السؤال الثاني، والذي ينص على: ما أهم أوجه الشبه بين هذه التصنيفات العالمية للجامعات؟

على الرَّغم من اختلاف التَّصنيفات العالمية للجامعات في الأساليب، والطُّرق، والقياس، والتَّقييم، إلّا أنَّها تتَّفق على أهمية معيار البحث العلميّ، وأهمية جودة الجامعة، وبخاصَّة أنَّ بعضهم يرى أن الجودة، والتَّصنيف وجهان لعملة واحدة. على ان أوجه الشبه التي تظهر في المعايير، او المؤشرات تعكس مدى شمولية، ودقة التصنيفات في تقييم مختلف جوانب أداء الجامعات، مما يساعد الطلبة، والأكاديمين، وأصحاب القرار في اتخاذ قرارات، مستنيرة بشأن التعليم العالي.

وبصورة عامَّة، تسعى هذه التَّصنيفات إلى:

1. تقديم معيار موضوعيّ لتقييم جودة التَّعليم العالي: إذ تهدف إلى توفير أداة موضوعيَّة للطَّلبة والباحثين، وأرباب العمل؛ لتحديد الجامعات الَّتي تتميَّز بجودة التَّعليم، والبحث في مجالات محدَّدة.
2. توجيه الطَّلبة، والباحثين: تُعَدُّ التصنيفات مصدراً مهمّاً للمعلومات؛ فالطَّلبة يبحثون عن جامعات مناسبة لدراستهم، والباحثون يحاولون اختيار الجامعات المناسبة لتطوير مسيرتهم الأكاديميَّة، والبحثيَّة.
3. تعزيز المنافسة الدَّوليَّة، والتَّعاون الأكاديميّ: من خلال تقديم تصنيفات تفصيليَّة للجامعات في مختلف أنحاء العالم (Pavel, 2015).
4. توفير معلومات لصنّاع القرار: إذ تساعد تصنيف الجامعات، والمؤسَّسات التَّعليميَّة على فهم نقاط القوَّة، والضَّعف في أدائها؛ ما يساعدها على تحسين الجودة، وتطوير البرامج الأكاديميَّة، وتحديد الأولويّات في الاستثمار (Shinkar & Tang ,2009).
5. تصدر جميعها تصنيفات سنوية تنافسية لأفضل الجامعات عالمياً، لكن تختلف في ترتيب الجامعات فيما بينها، مما يسمح بالمراجعة والتحليل على مستوى العالم.

التصنيفات العالمية تؤدي دوراً في تحفيز الجامعات على تحسين جودة التعليم، والبحث العلمي من خلال النفاذية، والمراجعة المستمرة (Al-Bakri, 2024).

وفي محاولة لرصد أوجه الشبه بين التصنيفات العالمية للجامعات، يمكن حصرها في ستة مجالات، تتضمن اثني عشر معياراً، وهي:

أولاً: المعايير الأكاديمية والبحثية وتشمل:

- **الأداء الأكاديمي:** جميع التصنيفات تقيم الأداء الأكاديمي للجامعات بناءً على جودة التعليم، ونسبة الأساتذة إلى الطلبة، وعدد الجوائز الأكاديمية والبحثية التي تحصل عليها.
- **البحوث العلمية:** التركيز على كمية الأبحاث ونوعيتها المنشورة في مجلات علمية محكمة، فضلاً عن عدد الاستشهادات بتلك الأبحاث.

ثانياً: السمعة الأكاديمية وتشمل:

- **استطلاعات الرأي:** جميع التصنيفات تستخدم استطلاعات رأي الأكاديميين والخبراء في التعليم العالي لتقييم سمعة الجامعة على المستوى الأكاديمي.
- **السمعة البحثية:** التركيز على سمعة الجامعة في مجال الأبحاث وتأثيرها العلمي.

ثالثاً: جودة التعليم والتدريس وتشمل:

- **نسبة الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس:** تقيس التصنيفات نسبة الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس لتقييم مدى توفر الدعم الأكاديمي والشخصي للطلبة.
- **رضا الطلبة:** بعض التصنيفات تأخذ في الاعتبار آراء الطلبة حول جودة التعليم والتدريس.

رابعاً: العالمية والعولمة، وتشمل:

- **الطلبة الدوليين:** تركز التصنيفات على نسبة الطلبة الدوليين كدليل على الجاذبية العالمية للجامعة.
- **أعضاء هيئة التدريس الدوليين:** تقيس نسبة أعضاء هيئة التدريس من جنسيات مختلفة.

خامساً: التشبيك الدولي وتشمل:

- **الشراكات البحثية:** تقييم مدى مشاركة الجامعة في مشروعات بحثية دولية وتعاونها مع مؤسسات أكاديمية أخرى حول العالم.
- **التبادل الطلابي:** بعض التصنيفات تأخذ في الاعتبار برامج تبادل الطلبة والشراكات التعليمية الدولية.

سادساً: التكنولوجيا والابتكار وتشمل:

- **البنية التحتية التكنولوجية:** تقيم التصنيفات مدى تقدم الجامعة في استخدام التكنولوجيا في التعليم والبحث.
- **الابتكار وريادة الأعمال:** تقيس مقدرة الجامعة على تحفيز الابتكار وريادة الأعمال بين

الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

نتائج السؤال الثالث، والذي ينص على: ما أهم أوجه الاختلاف بين هذه التصنيفات العالمية للجامعات؟

إذا كانت جميع التصنيفات العالمية للجامعات تتشابه في أنها تقارن بين الجامعات، وترتبها حسب أوزان خاصة، ومعايير محددة، إلا أن هذه التصنيفات تختلف فيما بينها، وعلى النحو الآتي:

1. **المعايير Criteria:** تختلف هذه التصنيفات في معايير المقارنة، فلكل منها معاييره الخاصة.
2. **الأوزان Weights:** تختلف هذه التصنيفات في الأوزان النسبية لكل معيار.
3. **النقاط المثلى Optimal Points:** تختلف هذه التصنيفات في النقاط المثلى التي تتميز بها الجامعات، مما يؤدي إلى ترتيبات مختلفة في التصنيفات. ويوضح الجدول (1) مقارنة بين التصنيفات العالمية الخمسة الأكثر شهرة للجامعات.

الجدول (1): مقارنة بين التصنيفات العالمية الخمسة الأكثر شهرة للجامعات:

التصنيف	عدد لجامعات المشاركة	عدد الجامعات المصنفة	عدد المجالات والمعايير	المقاييس الرئيسة للتصنيف	التشابه	الاختلاف
شنغهاي (ARWU)	+2500	1000	6 معايير ضمن 4 مجالات	– خريجو مؤسسة حاصلة على جوائز نوبل وميداليات فيلدز 10% – موظفو مؤسسة حائزة على جوائز نوبل وميداليات فيلدز 20% – الباحثون الأكثر استشهاداً20% – الابحاث المنشورة في مجلة Nature and Science 20% – الأوراق البحثية	عدد المنشورات، الاستشهادات التعليم، البحث، الاستشهادات السمعة والتعاون الدولي نسب الموظفين الى الطلبة مع QS التنمية المستدامة للمؤسسات التعليمية	يركز بشكل خاص على الجوائز والإنجازات الفردية الابحاث المنشورة في مجلة Nature and Science (الانتاجية البحثية)

التصنيف	عدد لجامعات المشاركة	عدد الجامعات المصنفة	عدد المجالات والمعايير	المقاييس الرئيسة للتصنيف	التشابه	الاختلاف
				المفهرسة20% Science Citation Index-Expanded و Social Science Citation Index (Web of Science) –الأداء الأكاديمي للفرد في المؤسسة10%		
التايمز(THE)	2673	1,907	18 معياراً ضمن 5 مجالات	–بيئة التعليم29.5% –بيئة البحث 29 % –جودة البحث30% –رؤية عالمية (7.5%) المساهمة في الصناعة 4%		يتضمن معايير إضافية مثل التنوع الدولي. الدخل المؤسسي، براءة الاختراع والصناعة
ويبومتركسWebometrics Webometrics	33000	2000	4 معايير	–الرؤية العالمية –التأثير الاجتماعي –الأبحاث المفتوحة –جودة المحتوى الأكاديمي	استخدام مجموعة من المعايير تشمل السمعة الأكاديمية، الاستشهادات عدد المنشورات التعليم، البحث، التعاون والشراكة	يركز على المحتوى الرقمي وتقييم التأثير عبر الإنترنت، والشفافية العالية، والتحديث الدوري واعتماده على البيانات المفتوحة

التصنيف	عدد لجامعات المشاركة	عدد الجامعات المصنفة	عدد المجالات والمعايير	المقاييس الرئيسة للتصنيف	التشابه	الاختلاف
QS World University Ranking	1907	1422	9 معايير ضمن 5 مجالات	– السمعة الأكاديمية 30% – استشهادات أعضاء هيئة التَّدريس 20% – سمعة الجامعة لدى مؤسَّسات الأعمال 15% – نتائج التَّوظيف 5% – نسبة أعضاء هيئة التَّدريس إلى الطَّلبة 10% – نسبة أعضاء هيئة التَّدريس الدَّوليّين 5% – شبكة البحوث الدَّوليَّة 5% – نسبة الطَّلبة الدَّوليّين فى الجامعة 5% – مؤشِّر الأثر الاجتماعيّ، والبيئيّ في الجامعة 5%	الدولية نسب الموظفين الى الطلبة لتنمية مستدامة للمؤسسات التعليمية	يركز بشكل كبير على آراء الأكاديميين وأرباب العمل. يعتمد على مزيج من البيانات الكمية ومصادر المعرفة البشرية
Leiden Ranking	1506	1506	4 معايير	– المرجعية العلمية: (التأثير العلمي) عدد المنشورات ومؤشرات الاستشهادات) – الدبلوماسية العلمية: (التعاون الدولي والعلمي) الوصول – المفتوح		يعتمد الأداء البحثى ونتائج الاستشهادات وبشكل أكبر على البيانات الببليومترية ويهتم بالتنوع بين الجنسين.

التصنيف	عدد لجامعات المشاركة	عدد الجامعات المصنفة	عدد المجالات والمعايير	المقاييس الرئيسة للتصنيف	التشابه	الاختلاف
				(الوصول الحر– الذهبي الهجين– الذاتي الخضراء) –النوع الاجتماعي (التنوع بين الجنسين)		

واستناداً إلى ما سبق، يمكن استنتاج ما يأتي:

1. **المعايير المتشابهة:** تتضمن جميع التصنيفات تقريبًا معايير مرتبطة بالبحث، والاستشهادات، مما يدل على أهمية هذه الجوانب في تقييم الجامعات.
2. **الاختلافات:** كل تصنيف له تركيزه الفريد، إذ يبرز كيو إس وتايمز أهمية السمعة، بينما يركز لايدن وشنغهاي على الأداء البحثي بشكل أكبر، فيما يركز ويبومتركس على التأثير الرقمي.

نتائج السؤال الرابع، والذي ينص على: ما الآليات الإدارية المناسبة لتوظيف معايير التصنيفات العالمية للجامعات لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية فيها؟

في ضوء نتائج الأسئلة الثلاثة السابقة والتي أوضحت أهمية التصنيفات، وبينت أبرز خمسة تصنيفات وأكثرها شيوعاً، قام الباحثان باقتراح آليات إدارية لتوظيف معايير التصنيفات العالمية للجامعات لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية فيها، وعلى النحو الآتي:

- **اسم الآليات:** آليات البكري والسعود (2025) الإدارية المقترحة لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية في التصنيفات العالمية للجامعات.
- **تعريف الآليات الادارية المقترحة:** مجموعة من الإجراءات والخطوات والتي هي بمثابة دليل، أو خارطة طريق تعمل على توجيه جهود، وأداء الجامعات الفلسطينية، وتحسينها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية بكفاءة، وفاعلية، وتتضمن هذه الآليات اهدافاً، ومبررات، وخصائص، وإجراءات تنفيذية تهدف إلى تحسين الأداء، والعمل الجماعي .
- **مبررات الآليات الادارية المقترحة:** لمّا كان يُنظَر إلى التَّصنيفات العالميَّة للجامعات بوصفها آليَّة لوضع الأجندة باستخدام القوَّة النّاعمة، وبخاصَّة أنَّها تضع الجامعات في سباق كبير، وتؤدّي إلى ازدياد في حجم التَّمويل المرصود للتَّعليم العالي، كان لابد من الاهتمام بها،

والسعي اليها. وفي سعيها لتتويج نضالها ووصولها للتميز، والتفوق، ومثابرتها لتحقيق الجودة، والسُمعة الأكاديميَّة، والمقدرة التَّنافسيَّة محلّيّاً، لم تُخفِ الجامعات الفلسطينية رغبتها في احتلال مواقع متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات. وربما كان هذا واضحاً من خلال مشاركتها في هذه التصنيفات، وتكرار التجربة مرات ومرات، على الرغم من عدم تحقق الهدف.

- **أهداف الاليات الادارية المقترحة:** تهدف الآليات المقترحة إلى الحفاظ على سمعة الجامعات الفلسطينية الأكاديمية، وتحسينها بشكل مستمر من خلال تحليل دقيق لهذه السمعة، ومعالجة جميع الملاحظات السلبية التي قد تؤثرمنها، وتهدف إلى ادراج فلسطين كوجهة للدراسة على الصعيدين المحلي، والعالمي. ويكون ذلك من خلال ما يأتي:

أ. تكوين نظام موحد، ومرجعي، تسير عليه الجامعات الفلسطينية؛ لتحقيق الجودة، والتنافسية العالمية.

ب. إعداد رؤية مستقبلية لما يجب أن يكون عليه التعليم الجامعي في فلسطين، في ضوء التنافسية العالمية في ترتيب الجامعات، والأداء المميز لتوجيه الجهود، والاستراتيجيات نحو تحقيق الهدف.

ج. إعداد خطة عمل تنفيذية لتحقيق أهم متطلبات تحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية، في التصنيفات العالمية.

د. معالجة التحديات التي تواجه الجامعات الفلسطينية، في سبيل تحقيق أهدافها في مجال تحسين جودة التعليم العالي، وترتيب الجامعات في التصنيف في فلسطين.

- **خصائص الآليات الادارية المقترحة:** تمتاز الآليات المقترحة بما يأتي:

أ. **الجودة التعليمية (التنافسية):** يجب أن تكون جودة التعليم، والبحث العلمي هي المعيار الأساسي لتصنيف الجامعات.

ب. **التنوع والشمولية:** يجب أن تعكس الآليات الادارية المقترحة التنوع، والشمولية، مع التأكيد على الوصول المتساوي للتعليم العالي لجميع شرائح المجتمع.

ج. **الشراكات الاستراتيجية (التشاركية):** يمكن أن تعزز الآليات الادارية المقترحة التعاون بين الجامعات، والصناعة، والدولة، والمجتمع المحلي، وإقامة العلاقات التعاونية الدولية ما بين جامعات عالمية، والجامعات الفلسطينية.

د. **الشفافية والمساءلة:** يجب أن تكون الآليات الادارية شفافة، ومبنية على مبادئ المساءلة، حيث يتم نشر معلومات حول أداء الجامعات، وتصنيفاتها بشكل عام، ومتاح للجمهور.

– **عناصر الآليات الإدارية المقترحة:** تشتمل الآليات الإدارية المقترحة على مجموعة من العناصر التي يُعتقد بمناسبتها للجامعات الفلسطينية، وتندرج ضمن سبعة مجالات، وعلى النحو الآتي:

أولاً: مجال القيادة الجامعية:

1. **مراجعة المعايير الأكاديمية:** مراجعة وتحديث المعايير الأكاديمية، والتقييمية المستخدمة في تقييم أداء القادة، مما يتماشى مع المعايير العالمية.
2. **تعيين قادة أكاديميين مؤهلين:** التأكد من أن القادة الأكاديميين في الجامعات يمتلكون الخبرات، والمهارات القيادية اللازمة لتوجيه المؤسسات بشكل فاعل.
3. **تشكيل لجان قيادية متخصصة:** إنشاء لجان داخلية تضم أعضاء من هيئات التدريس، والطلبة والإدارة، تعمل على تطوير استراتيجيات قيادية فاعلة، وتطبيق ممارسات القيادة الرشيدة.
4. **توفير التدريب والتطوير المهني:** تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية للقادة الحاليين والمرشحين، لتعزيز مهارات القيادة، بما في ذلك القيادة الاستراتيجية، والابتكار في التعليم.
5. **إجراء البحوث التحليلية:** إجراء دراسات تحليلية، لتقييم تأثير الإجراءات القيادية في الأداء الجامعي، ودراسة أفضل الممارسات العالمية التي يمكن تطبيقها.

ثانياً: مجال أعضاء هيئة التدريس:

1. **تقييم الأداء الأكاديمي:** وضع نظام لتقييم الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بشكل دوري، مع التركيز على إنتاجية البحث، وجودة التدريس، ومشاركة النشاطات الأكاديمية.
2. **تحفيز البحث العلمي:** إنشاء صناديق دعم بحثية، لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على إنتاج أبحاث عالية الجودة، وزيادة فرص النشر في المجلات العلمية المرموقة.
3. **توفير بيئة عمل داعمة:** تحسين بيئة العمل والدعم المادي والمعنوي لأعضاء هيئة التدريس، لجعلها بيئة مؤهلة للإبداع والابتكار.
4. **التوظيف التنافسي:** تطبيق معايير صارمة وعادلة في توظيف أعضاء هيئة التدريس، مع التركيز على الخبرات البحثية، والخلفيات الأكاديمية القوية.

5. **تعزيز التعاون الدولي:** تشجيع الشراكات مع الجامعات العالمية لتبادل الخبرات، وتوفير فرص لأعضاء هيئة التدريس، للمشاركة في برامج الزمالة والبحث المشتركة.
6. **توزيع الأعباء الأكاديمية:** وضع نظام عادل لتوزيع الأعباء الأكاديمية بين أعضاء هيئة التدريس، مما يضمن التوازن بين التعليم، والبحث، والدعم الأكاديمي للطلبة.
7. **التواصل الفاعل:** إقامة قنوات تواصل فعّالة بين الإدارة وأعضاء هيئة التدريس، لتعزيز التفاهم والتعاون، ومعالجة القضايا التي تهمهم.
8. **المشاركة في النشاطات الأكاديمية:** تشجيع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في المؤتمرات والندوات الأكاديمية، مما يسهم في تطوير مهاراتهم وتعزيز سمعة الجامعة.

ثالثاً: مجال الطلبة:

1. **توجيه الطلبة ودعمهم:** إنشاء برامج توجيه، وإرشاد أكاديمي للطلبة الجدد، لتساعدهم على التكيف مع الحياة الجامعية وتقديم الدعم اللازم لتحقيق نجاحهم الأكاديمي.
2. **تحسين الخدمات الطلابية:** توفير مجموعة شاملة من الخدمات الطلابية، بما في ذلك خدمات نفسية وصحية، ودعم أكاديمي، وموارد للمساعدة في التوظيف.
3. **البحوث والمشروعات الطلابية:** تشجيع الطلبة على الانخراط في البحوث، والمشروعات العملية، وتوفير التمويل والدعم اللازم لتنفيذ أفكارهم ومشاريعهم الابتكارية.
4. **تفعيل الأنشطة:** تنظيم فعاليات تتضمن اندية بيئية، والثقافية، والرياضية، وتعزيز التفاعل الاجتماعي.
5. **تقييم مستمر لرضا الطلبة:** إجراء استطلاعات دورية لقياس رضا الطلبة، عن الخدمات التعليمية والخدمات الطلابية المقدمة، واستخدام النتائج لإجراء تحسينات مستمرة.
6. **التواصل الفعال:** تعزيز قنوات التواصل بين الإدارة والطلبة من خلال اجتماعات، ورسائل إخبارية، ومنصات إلكترونية تتيح للطلاب التعبير عن آرائهم وملاحظاتهم.
7. **التمكين والمشاركة:** تمكين الطلبة من المشاركة في اتخاذ القرارات الأكاديمية، والإدارية من خلال إنشاء لجان طلابية، ومجالس طلابية.
8. **استخدام التكنولوجيا:** تعزيز استخدام المنصات الرقمية، ووسائل التكنولوجيا لتحسين العملية التعليمية، وتوفير بيئة تعليمية مرنة وطموحة.
9. **تعزيز ثقافة الابتكار:** تشجيع الطلبة على التفكير الإبداعي، وابتكار الحلول، مما يسهم في

تعزيز روح الابتكار والريادة بينهم.

رابعاً: مجال البحث العلمي:

1. **تطوير استراتيجية بحثية شاملة:** وضع خطة استراتيجية تحدد مجالات البحث الرئيسة، وتخصيص الموارد اللازمة لدعم الأنشطة البحثية.
2. **توفير التمويل والمساعدات للباحثين:** إنشاء صناديق تمويل خاصة للمشروعات البحثية، وتقديم منح وتسهيلات للباحثين لتحفيزهم على الأبحاث.
3. **تعزيز التعاون الدولي والروابط الأكاديمية:** بناء شراكات مع جامعات، ومراكز بحث دولية لتعزيز تبادل المعرفة والخبرات، مما يسهم في تحسين مستوى البحوث.
4. **تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية:** توفير برامج تدريبية للباحثين حول كتابة الأبحاث العلمية، والنشر في المجلات المرموقة، واستخدام التقنيات الحديثة.
5. **تقييم الأداء ودعم النشر:** تطوير نظام لتقييم الأداء البحثي يُحدد مؤشرات الأداء الرئيسة، وتحفيز النشر في المجلات العلمية المرموقة من خلال تقديم الدعم والتوجيه.

خامساً: مجال التعاون الدولي:

1. **بناء شراكات استراتيجية:** إقامة علاقات تعاون مع جامعات ومراكز بحث دولية والتوقيع على مذكرات تفاهم لتعزيز التعاون الأكاديمي والبحثي.
2. **تبادل الطلبة والموظفين:** إنشاء برامج تبادل للطلبة وأعضاء هيئة التدريس لتبادل الخبرات وتعزيز التفاعل الثقافي والأكاديمي.
3. **تنظيم مؤتمرات وورش عمل دولية:** استضافة مؤتمر دولي أو ورش عمل تشجع على المشاركة من قبل أكاديميين دوليين، مما يعكس مكانة الجامعة ويعزز سمعتها.
4. **تطوير مشروعات بحثية مشتركة:** دعم إنشاء مشروعات بحثية مشتركة مع مؤسسات دولية، مما يُمكن الجامعات الفلسطينية من مشاركة المعرفة والاستفادة من الخبرات.
5. **تعزيز التواصل والتسويق الدولي:** تطوير استراتيجيات تسويق للبرامج الأكاديمية خارج البلاد، والتواصل الفعّال مع الجامعات العالمية لزيادة الوعي بمقدراتهم وإنجازاتهم.

سادسا: مجال البنية التحتية والبيئة الجامعية:

1. **تقييم البنية التحتية وتطويرها:** إجراء تقييم شامل للبنية التحتية الحالية، وتحديد الاحتياجات اللازمة للتطوير، بما في ذلك تحديث المباني، والمختبرات، والمكتبات.

2. **توفير التكنولوجيا الحديثة:** ترقية المعدات التكنولوجية في الصفوف الدراسية والمختبرات، وتوفير خدمة الإنترنت عالية السرعة.
3. **إنشاء مساحات للدراسة والاستراحة:** تنظيم وتوفير مساحات مريحة للطلبة للدراسة والتجمع، مثل المكتبات الحديثة ومناطق الاستراحة.
4. **تعزيز الاستدامة البيئية:** تنفيذ ممارسات مستدامة في الحرم الجامعي، مثل استخدام الطاقة المتجددة، وترشيد استهلاك المياه، وزراعة المساحات الخضراء.
5. **الاستثمار في مرافق الرياضة والأنشطة:** تطوير المرافق الرياضية والترفيهية لتوفير بيئة جامعية شاملة تدعم الصحة النفسية والبدنية للطلبة، وتعزز من الحياة الجامعية.

سابعاً: مجال التمويل

1. **وضع خطة للاستخدام الأمثل للتمويل:** إنشاء خطة شاملة لإدارة التمويل وتعيين لجنة للمتابعة والرقابة.
2. **تنويع مصادر التمويل:** البحث عن مصادر تمويل متعددة للبحث العلمي وتشكيل صناديق بمساهمات من المؤسسات والشركات.
3. **تنفيذ مشروعات استثمارية:** إطلاق مشروعات استثمارية لدعم المالية، وتحويل الجامعات إلى مؤسسات منتجة.
4. **الاستفادة من نوادي الخريجين:** استخدام نوادي الخريجين لجمع التبرعات المالية، لتقديم دعم مادي وفني.
5. **استغلال المرافق الجامعية:** تأجير مرافق مثل المستشفيات والملاعب والصالات الرياضية، والمسارح وإنتاج المنتجات الزراعية وبيعها.
6. **إيجاد منح دعم خارجي:** البحث عن منح تمويل من خارج الجامعة، دون التأثير في القرارات الأكاديمية.

التحديات المتوقعة لتطبيق الآليات الادارية المقترحة:

يُتوقع أن يواجه تنفيذ الآليات الادارية المقترحة في الجامعات الفلسطينية عدد من التحديات. ويوضح الجدول (2) أبرز هذه التحديات، وسبل التغلب عليها.

الجدول (2): التحديات المتوقع أن يواجه تنفيذ الآليات الادارية المقترحة في الجامعات الفلسطينية، وسبل التغلب عليها

التحديات	سُبل التغلب على هذه التحديات
1. مقاومة التغيير من أعضاء هيئة التدريس، أو الموظفين، أو الطلبة الذين يفضلون البقاء فى الوضع الحالي، ويرون أي تغيير كتحد لهم.	يجب توعية جميع أفراد المؤسسة بأهمية التغيير، والتوجه نحوه، وتوضيح الأهداف، والمخاطر المحتملة، والفوائد المتوقعة.
2. عدم توافر الموارد البشرية المؤهلة.	يجب الاستثمار فى تطوير الكوادر البشرية.
3. ضعف الميزانية المخصصة للبحث وضعف إسهامالقطاع الخاص في تمويل البحث العلمي وانشطته.	تعزيز التعاون مع القطاع الخاص، والبحث عن مصادر تمويل بديلة لدعم الأنشطة البحثية. كما ينبغي توجيه جهود؛ لزيادة الميزانية المخصصة للبحث العلمي.
4. الفساد الإداري، والترهل، والوساطات، والمحسوبيات الموجودة في الجامعة.	أن يتم تعيين الموظفين بناءً على مقدراتهم، ومهاراتهم، ومن خلال عقد امتحانات تنافسية، وتفعيل مبدأ المساءلة، وتطبيقه بشكل صارم.
5. زيادة الأعباء على أعضاء هيئة التدريس، وعدم التفرغ للبحث العلمي.	يجب أن يتم النظر في توازن ملائم بين أعباء التدريس، وتشجيع الثقافة البحثية.
6. نقص التمويل	تحسين كفاءة استخدام الموارد المتاحة، وبناء علاقات قوية مع المجتمع المحلي، والبحث عن مصادر تمويل إضافية بالتعاون مع القطاع الخاص.
7. التحديات التكنولوجية	تطوير البنية التحتية التكنولوجية في الجامعات، وتحديثها، وتقديم برامج تدريبية، وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس، والموظفين.
8. ثقافة الاستسلام للواقع، والاعتقاد بعدم مقدرة الجامعات الفلسطينية، على المنافسة مع الجامعات الدولية.	رفع مستوى جودة التعليم، والبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، من خلال تحسين المناهج وتطوير طرائق التدريس، وتشجيع البحث العلمي. والتعاون مع الجامعات الدولية.

نتائج السؤال الخامس، والذي ينص على: ما مدى ملاءمة الآليات الإدارية المقترحة لتوظيف معايير التصنيفات العالمية للجامعات لتحسين ترتيب الجامعات الفلسطينية فيها، من وجهة نظر الخبراء والمختصين؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم عرض الآليات المقترحة بصورتها الأولية على عشرة من الخبراء والمختصين، من أساتذة الجامعات الفلسطينية، والأردنية، المختصين في مجالات العلوم التربوية، وعدد من خبراء التصنيفات العالمية للجامعات، للتأكد من درجة ملاءمتها من وجهة نظرهم. وقد قام المحكمون باقتراح بعض التعديلات، الإدارية والفنية واللغوية. وقد قام الباحثان بالأخذ بغالبية تلك المقترحات، وإجراء التعديلات اللازمة في ضوئها، ومن ثم تم اعتماد هذه الآليات، كما هي موضحة في نتائج السؤال الرابع.

التوصيات: في ضوء ما تمخضت عنه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثان بما يأتي:

1. انشاء وحدة إدارية خاصة للريادة العالمية في الجامعات الفلسطينية، لتعزيز الشراكات والتوأمة

مع الجامعات ذات السمعة الأكاديمية والبحثية العالية.

2. زيادة التركيز على تعزيز الإنتاج البحثي، من خلال دعم أعضاء هيئة التدريس وتقديم الحوافز للنشر في مجلات أكاديمية مرموقة.
3. إنشاء برامج تبادل طلابي واستضافة أكاديميين دوليين لتعزيز التعلم المشترك.
4. تطوير برامج أكاديمية مرنة: التركيز على تحديث المناهج الدراسية لتكون أكثر توافقًا مع احتياجات سوق العمل العالمي وأن تُعزز البرامج الأكاديمية بجودة التعليم والتدريب العملي لضمان استيعاب الطلبة للمعرفة بشكل فعلي.
5. دراسة المعايير المعتمدة في التصنيفات العالمية للجامعات، ومراجعتها بشكل دوري، وتحليل كيفية تأثير هذه المعايير على مواقع الجامعات، وتحديد نقاط القوة والضعف في الأداء.
6. إنشاء آليات لتقييم الأداء الداخلي تشمل تغذية راجعة من الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس للتأكد من جودة البرامج التعليمية. يمكن لهذه الآليات أن تساعد الجامعات في تحسين مستوى التعليم، والتكيف مع متطلبات التصنيفات.

Resorses & References:

Ahmed, Samah (2018). Global University Rankings: Theoretical and Applied Models. Cairo: Dar Al-Lulu'a.

Al-Abbad, Abdullah bin Hamad bin Ibrahim (2017). A Proposed Model for Enhancing the Competitiveness of King Saud University in Light of the Criteria of Global University Rankings. International Specialized Educational Journal: Samat Studies House, 6(3): 306-327.

Al-Bakri, Ibtihaj Abdul-Hakam (2024). Proposed Educational Policies to Improve the Ranking of Palestinian Universities in the QS World University Rankings Based on the Experiences of Prestigious Universities, Unpublished PhD Dissertation , Al-Quds University, Jerusalem, Palestine.

Al-Soud, R.S. (2024). A critical vision of Arab educational research: Motivational Mechanisms to activate qualitative educational research. **Dirasat: Human and Social Sciences**, 51(1), 136-148.

Al-Soud, Rateb (2015). Towards Achieving Sustainable Competitive Advantage in Arab Universities. Opening session paper at the Fifth International Arab Conference on Quality Assurance in Higher Education, a peer-reviewed international scientific conference,

University of Sharjah, Sharjah, United Arab Emirates, March 3-5, 2015, pp. 3-25.

Al-Soud, Rateb Salama and Adnan Al-Jadri (2019), Introduction to the Concepts of Scientific Research and Statistics. Amman: Jarir Bookstore.

Al-Soud, Rateb Salameh (2024). Educational Policies in Arab Countries: Concepts and Prospects. Amman: Tariq Library Services.

ARWU, (2023). https://www.mastersportal.com/

CWTS,(2024), https://www.leidenranking.com/

El Nopy, Mohamed Ali (2017). **Quacquarelli Symonds "Qs" Classification of Universities**, http://search. Mandumah.com/Record/ 908877.

Federkeil, G, (2002). Some aspects of ranking methodology. The CHE Ranking in German Universities**, Higher Education in Europe**, (4), p97-389.

Humaid, Bashar (2011). Are Global University Rankings Accurate and Fair? Future Horizons Journal, Emirates Center for Strategic Studies and Research.(3)

Pavel, Adina-Petruta, (2015), **4th world conference on business economics and management wcbem global university rankings**, a comparative analyses, procedural economics and vinance, 26.

QS, (2023), https://www.topuniversities.com/

QS, (2024), https://www.topuniversities.com/

Sayed, Ahmed Fayez Ahmed (2016). Global Ranking Systems for Distinguished Arab Universities: A Comparative Analytical Study. Journal of Libraries, Information and Documentation in the Arab World, (5): 70-129.

Shankar, Meili & Tang, Kam, (2009), **Why does the US dominate university league tables**, school of economics discussion paper, no.391, June 2009, school of economics, the university of Queensland Australia.

THE,(2023),https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/about-the-times-higher-education-world-university-rankings.

Zoubi, Mazen and Salama, Kayed (2020), The Degree of Jordanian Universities' Implementation of Global Ranking Standards. Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, University of Gaza, 28(1): 868-891.